

دور قسم اللغة العربية بجامعة ميدغري وقرية اللغة العربية بأنغالا، في نشر اللغة العربية وثقافتها في نيجيريا

د. آدم محمد جبريل

تهديد

الحمد لله وحده لا شريك له ذو الجلال والإكرام ، والصلاة والسلام على خير من نطق بالضاد الهادي إلى الصراط المستقيم وآله خير العرب وخلفائه أفضل الأصحاب و من نحا نحوهم بأوضح الكلام وأفضل الأعمال بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد

فهذه الورقة محاولة متواضعة لتسلط بعض الضوء على وضع اللغة العربية في جامعة ميدغري وقرية إنغالا للغة العربية ، وهي مقسمة إلى قسمين رئيسيين، هما وضع اللغة العربية في جامعة ميدغري قرية إنغالا للغة العربية. فعلى هذا التقسيم تمهد الورقة بوجود عرب مواطنين في هذا الجزء من العالم أدا دورا اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا ، ثم تتناول باختصار شديد نبذة تاريخية عن مدينة ميدغري وجامعتها ووضع اللغة العربية فيها أي الجامعة ثم تتطرق إلى قرية نغالا التي أنشئت فيها تلك المؤسسة العلمية لنشر لغة القرآن الكريم دستور الإسلام بشئ من التفصيل.

اللغة العربية في ميدغري

لقد اعتنى علماء برنو بدراسة اللغة العربية وفنونها كوسيلة للتقنه في الدين وتوسيع آفاقهم العلمية والمعرفية. وعلى هذا يمكن القول بأن اللغة العربية وأدائها قديمين في إمبراطورية كانم برنو بقديم الإسلام في المنطقة. فقد عرفت هذه المنطقة الإسلام واللغة العربية منذ فجر الإسلام في المنطقة وعملت بهما. وكانت أول الإمبراطورية نشأت على صعيد السودان الأوسط واستفادت من الإتصالات العربية الإفريقية، ونتج عن ذلك ارسال بعثات إلى العالم العربي حتى أصبح لبرنو رواقا بالأزهر الشريف ومثله بالمغرب بجامع القرويين ،وبتونس بجامع الزيتونة ،وبقية الأقطار الإسلامية التي استفادت من ذلك التواصل الثقافي

والحضاري والعلمي.(١)

وفي عهد الأمين الكانمي ١٨٠٩م زاد اهتمام الملوك بالعلم والعلماء. فمهد القصر الملكي الطريق لحركة العلم ، وأصبح مقصد العلماء يتوافدون عليه لأن الشيخ الأمين الكانمي نفسه عالما فقيها بارعا لذا أعطى حركة العلم والتأليف إهتماما كبيرا مثلما أعطى لحركة الجهاد اهتماما بالغا .وكان الشيخ نفسه نموذجا للنشاط العلمي يقول عنه علامة عصرة فاتح غرب أفريقية المناضل الشيخ الحاج عمر بن سعيد تال الفتوي في قصيدته الراثية التي مطلعها:
حمدت الله ربي وهو حسبي
وكيلي حافظي مولى الخيور
بعد أبيات:
إلى الشيخ المكرم ظل ربي

في أرض أمينة دون الندور
وبعد فإنني ضيف الجواد
وضيف رسوله الهادي النذير
وضيفك يا مقيم الدين شيخي
وشيوخ المسلمين بلا تكبير
لأن الناس قالوا فيك خيرا
وما عابوك في دين البصير
وقالوا لا تحب سوى المهيمين
وأهل الدين لا أهل الفجور
وقالوا من أتاك يريد برك
يجده ملثم شمس في الظهور
وقالوا أنت تكرم كل حبر
نصيح من كبير أو صغير
إلى أن قال :
وقالوا أنت للأيتام غيث
وكهف للأرامل للخبير
إلى أن قال :
تقاؤك لا يماثله لقاء

غني أو وزير أو أمير
لقاؤك نعمة ولذاك أمن
من أهل الاعتداء بغير زور
لقاؤك أشتهيه على الدوام
ويوم حصوله يوم السرور
لقاؤك عندنا فضل عظيم
وربح نرتجيه من الشكور
على هذا الطراز استمر الشيخ
في مدح ممدوحه إلى آخر القصيدة
التي عدد أبياتها واحد وستون (٢)

نبذة مختصرة عن مدينة ميدغري

مدينة ميدغري عاصمة ولاية برنو
تبلغ مساحتها ٨٧٧,٥٠ كيلومتر مربع،
وكانت أكبر مدينة في منطقة شرقي
شمال نيجيريا.

تأسست ميدغري في سنة ١٩٠٢م
عندما ولت بريطانيا الشيخ بَكَرْ عَرَبَايَ
الحكم، انتقل من مدينة كوكاوا عاصمة
امبراطورية كانم برنو القديمة إلى بَرَوَا
تحريف لكلمة خَيْرًا (ذات خير) التي
فيما بعد أصبحت قاعدة الإمبراطورية
الجديدة. وكانت قرية ميدغري تبعد
عنها بنحو كيلومترين ونصف، وهي
قرية قديمة أسست سنة ١٦٧٢م (٤)

طقس مدينة ميدغري جيد في
خلال فصول السنة لا تتجاوز درجة
حرارته ٣٤,٨ درجة ويمثل شهرا مارس
وأبريل أعلى درجة حرارية. تتراوح
درجة حرارته ما بين ٢٠-٤٠ درجة
حرارية. وعادة تكون باردة وجافة
في نوفمبر وديسمبر ويناير. توصف
ميدغري بأنها مدينة اجتماعية تستقبل
النازحين إليها بترحيب شديد، لذلك

نزحت إليها جميع القبائل الوطنية
النيجيرية، وبحكم موقعها الحدودي
هاجر إليها كثير من شعوب دول الجوار
كجمهورية تشاد وجمهورية الكمرون
وجمهورية النجير. بل نزع إليها
العرب من السودان وجمهورية العربية
الليبية وجمهورية اليمن الديمقراطية،
بالإضافة إلى تلك العوامل كانت برنو
مركز تعليم وتجارة منذ ما قبل القرن
السابع عشر الميلادي. (٥)

ولكن القبيلة الكبيرة من قبائل
المنطقة هي قبيلة الكانوري. يقول
المؤرخون إن قبيلة الكانوري هاجر
أجدادها السيفيون إلى المنطقة من
اليمن.

بعد هذه السطور القليلة عن
عاصمة إمبراطورية البرنو الإسلامية
نخلص إلى جامعتها العريقة أيضا بشئ
من الإيجاز ذاكرين تاريخ تأسيسها
ومساهماتها في نشر اللغة العربية
والدين الإسلامي في الوطن النيجيري
خاصة وفي دول الجوار وغربي أفريقيا
عامة.

جامعة ميدغري

نبذة مختصرة عن جامعة

مندغري

أسست جامعة ميدغري سنة ١٩٧٥
م عند ما أصبحت الحاجة ما سة إلى
زيادة جامعات أخرى إلى الجامعات
الموجودة لاستقبال عدد الطلبة المتزايد
سنويا.

أسست الجامعة مع ست جامعات
أخرى أسستها الدولة وهي: (١) جامعة
بايرو كُو (٢) وجامعة (الوري) (٣)

وجامعة سكتو(عثمان طَن فُودِيُو) (٤)
وجامعة جُوس (٥) و جامعة بُوْرْت
هاكُوْرْت (٦) وجامعة كَلْبَر. عمّر هذه
الجامعات المذكورة اليوم منذ تأسيسها
٤٠ سنة خرجت جامعة ميدغري في
خلال هذه المدة ٣٥ دفعة. شرعت
الجامعة برنامجها الدراسي يوم ١٨
/١٠/١٩٧٨م في مباني كلية الآداب
والعلوم لولاية شرقي شمال نيجيريا
North Eastern College of Arts
and Science Maiduguri. التي
أسستها حكومة الولاية سنة ١٩٧١م
لتأهيل الطلبة للإلتحاق بالجامعات
النيجيرية، وكانت الولاية كبيرة
شاسعة الأطراف آنذاك، التي فيما
بعد قسمت إلى ست ولايات التي هي:
ولاية بُوْرْنُو، وولاية يُوبي، وولاية بُوْتشي،
وولاية غُوْمِي، وولاية أَدَمَاوَا، وولاية
تَارَبَا. وكانت ميدغري مقر الجامعة
عاصمة لتلك الولايات الست كلها ومقر
إدارتها آنذاك.

ورثت الجامعة الجديدة من
كلية الآداب والعلوم لولاية شرقي
شمال نيجيريا قاعات المحاضرات
والمختبرات العلمية، ومكتبة الكتب
ومكتبات المحاضرين والإداريين وسكن
المحاضرين والموظفين. وورثت جميع
الأدوات والوسائل التعليمية من الكلية
واعتمدت عليها مبدئيا.

باشرت الجامعة برنامجها
الأكاديمي آنذاك بالكليات التالية وهي:

١. كلية الآداب
٢. وكلية التربية
٣. وكلية العلوم الإجتماعية
٤. وكلية الشريعة والقانون

يستقطب قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية طلابه من إقليم شمال شرقي نيجيريا التي هي برنو، يوبي، بوتشي، غمبي، ترابا وأدماوا. كما يقبل الطلاب من الدول الجوار مثل جملة رلة الكمرن وتشاد والنيجر.

يضم قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية خمسين محاضرا، ستة من هذا العدد أساتذة كراسي أربعة مشاركين سبعة عشر دكاترة خمسة عشر يحملون درجة الماجستير والبقية يحملون الإجازة الجامعية. (٧)

يستقبل القسم عددا كبيرا من الطلاب ويخرجهم طيلة خمس وثلاثين سنة. ويرجعون إلى بلادهم لينشروا اللغة العربية وحضارتها وثقافتها عن طريق التعليم أو عن طرق أخرى، وهكذا كان يخرج طلاب الدراسات العليا منذ الثمانينيات إلى هذا اليوم. فعلى سبيل المثال التحق بالقسم من الطلاب في سنة ٢٠٠٦/٢٠٠٧م الدراسية ٢٤٩ طالبا والتحق في سنة ٢٠٠٧/٢٠٠٨م ٤٥٧ طالبا. وفي هذا العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥ قَبِلَ ٤٣٠ طالبا. مع عدم الأمن الذي تعاني منه الولاية خاصة والإقليم الشمالي للدولة عامة. (٨)

كان للقسم مكتبة خاصة ملتصقة ببنائه، بالإضافة إلى المكتبة العامة للجامعة. هذه المكتبة قديمة قدم كلية الآداب والعلوم لشمال شرقي نيجيريا التي هي النواة الأولى للجامعة. هذه المكتبة غنية بالكتب والمراجع والمصادر والبحوث والموسوعات والبحوث الأكاديمية في شتى فنون

نيجيريا على جميع المستويات الجامعية التخصصية، يتخصص الطلاب في مختلف فروعها الأدبية واللغوية. بدأ تدريس اللغة العربية في بعض الجامعات النيجيرية منذ أن أسست سنة ١٩٧٥م.

لم تكن اللغة العربية في جامعة ميدغري مستقلة بقسم خاص عن توئمتها وشرطها الدراسات الإسلامية كما كانت في جامعة بايرو وجامعة عثمان طن فوديو حيث كل واحدة منهما مستقلة بقسم عن غيرها، ويرأس كل واحدة منهما رئيس مستقل. ففي جامعة ميدغري الوجدتان مشتركتان في قسم واحد، يطلق عليه قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ويرأسه رئيس واحد، ولكن مع هذا الاشتراك يعتبران وحدتان مختلفتان. يجيز القسم شهادتين، شهادة تخصص في اللغة العربية وآدابها للمتخصصين في اللغة العربية، وشهادة أخرى للمتخصصين في الدراسات الإسلامية كما تفعل جامعة بايرو وجامعة صكتو. قد يأخذ طلاب الدراسات الإسلامية مواد إضافية من مقرر اللغة تكملة لوحداتهم الإلبارية كما يأخذ طلاب قسم اللغة واللغويات وطلاب كلية التربية.

شرح في برنامجه في الدراسات العليا في أوائل الثمانينات في القرن الماضي وبالتحديد في عام ١٩٨٢/١٩٨١ الدراسي، وكا يجري برنامج الماجستير والدكتوراة في دراسات اللغة العربية وكما يجيز الماجستير و الدكتوراة في الدراسات الإسلامية. (٧)

٥. والكلية العلوم

٦. وقسم الدراسات التأهيلية للإلتحاق بالجامعات.

تحتوي الجامعة اليوم على كليات عديدة تزيد على خمسة عشر كلية وعددا من المراكز الإلتصاصية ذات الأغراض الخاصة، نذكر من هذه الكليات على سبيل المثال: كلية الآداب، وكلية الزراعة، وكلية الهندسة، وكلية الشريعة والقانون، وكلية العلوم، وكلية العلوم الاجتماعية، وكلية العلوم الإدارية، وكلية البيطرة، وكلية الطب، وكلية التربية.. الخ. وكذلك تحتوي على مراكز عديدة، من هذه المراكز: مركز دراسات عبر الصحراء Transahara Studies، ومراكز أخرى ذوات الأغراض المتباينة. وبالإضافة إلى تلك الكليات هناك قسم خاص للعلوم العامة General Studies، وقسم آخر للدراسات التأهيلية للإلتحاق بكليات الجامعة. وكذلك تجري الجامعة برامج في الدبلوم في مختلف التخصصات المختلفة. نذكر منها دبلوم في اللغة العربية، ودبلوم في الدراسات الإسلامية، ودبلوم في التربية، ودبلوم في الشريعة، ودبلوم في القانون، ودبلوم في الإدارة، ودبلوم في الخدمات العامة، ودبومات أخرى في اللغات المحلية الإفريقية. (٦)

اللغة العربية في جامعة

ميدغري

اللغة العربية إحدى المواد الأدبية التي تدرس في كثير من جامعات

المعرفة. وبالإضافة إلى هذه المكتبة هناك مختبر لغوي يشترك فيه القسم بقسم اللغة واللغويات للجامعة. للقسم مجلتان إحداهما اسمها اللوح تصدر في السنة مرة ينشر فيها أعضاء القسم مقالاتهم وبحوثهم الأكاديمية. والمجلة الثانيةي اسمها الأقلام تصدر مرتين في السنة.

جامعة ميدغري نبذة مختصرة عن جامعة متدغري

أسست جامعة ميدغري سنة ١٩٧٥ م عند ما أصبحت الحاجة ماسة إلى زيادة جامعات أخرى إلى الجامعات الموجودة لاستقبال عدد الطلبة المتزايد سنويا.

أسست الجامعة مع ست جامعات أخرى أسستها الدولة وهي:
١) جامعة بايروكنو
٢) وجامعة إلوري
٣) وجامعة سكتو «عثمان طن فوديو»
٤) وجامعة جوس
٥) وجامعة بورت هاكورت
٦) وجامعة كبر

عُمر هذه الجامعات اليوم أربعون سنة. خرجت جامعة ميدغري في خلال هذه المدة ٢٥ دفعة شرعت الجامعة برنامجها الدراسي يوم ١٨ / ١٠ / ١٩٨٧ م في مباني كلية الآداب والعلوم لولاية شرقي شمال نيجيريا North Eastern State College of Arts and Science). التي أسستها حكومة الولاية سنة ١٩٧١م لتأهيل الطلبة للإلتحاق بالجامعات النيجيرية

، وكانت الولاية كبيرة شاسعة الأطراف ، آنذاك ، الآن قسمت إلى ست ولايات التي هي: ولاية بورتو، وولاية يوبي، و ولاية بوتشي، وولاية غومبي، وولاية آدموا، وولاية تاربا. وكانت ميدغري مقر الجامعة عاصمة تلك الولايات كلها ومقر إدارتها آنذاك. (٩)

ورثت الجامعة الجديدة من كلية الآداب والعلوم لولاية شرقي شمال نيجيريا قاعات المحاضرات والمختبرات العلمية واللغوية ومكتبة الكتب ومكتبات المحاضرين والإداريين وسكن المحاضرين والموظفين . وورثت جميع الأدوات والوسائل التعليمية من الكلية واعتمدت عليها ميدثيا.

باشرت الجامعة برنامجها الأكاديمي آنذاك بالكليات الآتية وهي:

١. كلية الآداب
٢. وكلية التربية
٣. وكلية العلوم الإجتماعية
٤. وكلية الشريعة والقانون
٥. والكلية العلوم
٦. وقسم الدراسات التأهيلية للإلتحاق بالجامعات .

تحتوي الجامعة اليوم على كليات عديدة تزيد على خمسة عشر كلية وعددا من المراكز الإختصاصية ذات الأغراض الخاصة، نذكر من هذه الكليات على سبيل المثال :كلية الآداب ، وكلية الزراعة، وكلية الهندسة، وكلية الشريعة والقانون، وكلية العلوم وكلية، العلوم الاجتماعية، وكلية العلوم الإدارية، وكلية البيطرة، وكلية الطب ، وكلية التربة ..الخ. وكذلك تحتوي على مراكز عديدة من هذه المراكز مركز

عبر الصحراء ومراكز أخرى ذوات الأغراض المتباينة وبالإضافة إلى تلك الكليات هناك قسم خاص للعلوم العامة، وقسم آخر للدراسات الهيلية للإلتحاق بكليات الجامعة. وكذلك تجري الجامعة برامج للدبلوم في مختلف التخصصات المختلفة . نذكر منها بدلوم في اللغة العربية ودبلوم في الدراسات الإسلامية ودبلوم في التربية ودبلوم في الشريعة ودبلوم في الإدارة ودبلوم في الخدمات العامة ودبلومات في اللغات المحلية الإفريقية. (١٠)

قرية نغالا NGALA

كلمة وجيزة عن منطقة نغالا

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن قرية نغالا للغة العربية يستحسن بنا أن يلقي بعض الضوء على منطقة نغالا جغرافيا وحالتها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

الموقع الجغرافي لحكومة نغالا المحلية، هي إحدى الحكومات المحلية السبع والعشرون للولاية. تقع في أقصى شرق مدينة ميدغري عاصمة ولاية برنو النيجيرية، بين خطي عرض ٢٣ درجة شمال وخط طول ١١ شرقا، تبعد عن مدينة ميدغري عاصمة الولاية بنحو ١٣٠ كيلومتر. وتقع على منطقة حدودية لجمهورية نيجيريا الفدرالية وتحدها من الجنوب الشرقي جمهورية الكمرن ومن الشمال الشرقي جمهورية تشاد.

وأما بالنسبة لحدودها الداخلية، فهي تقع بين ثلاث حكومات محلية، تحدها حكومة كالا بلقي المحلية من الجنور، وحكومة مرتي المحلية، من

مدرسيهم وموظفيهم في بثثة واحدة وتكون اللغة العربية هي وسيلة الاتصال بينهم. فهذا يمكن أن تحل المشكلة. فوق الاختيار على قرية نغالا لأسباب منها:

١- إن منطقة قرية نغالا منطقة عربية تسكنها القبائل العربية. هذا مما يعوض ما فقد في عدم إرسال الطلبة إلى العالم العربي.

٢- كانت المنطقة تجاور الدول التي يكثر فيها العرب مثل الكمرون وتشاد.

٣- المناخ والتربة أيضا تشبهان ما كان لجمهورية السودان لأنها امتداد لها.

٤- تتاخم الدول التي تحاد الدول العربية ولها مصالح مشتركة مثل جمهورية تشاد، وليبيا، والسودان، ومصر، وكانت لتشاد مع هذه الدول مصالح مشتركة.

باشرت القرية مهمتها في شهر ماسر سنة ١٩٩٢م واتخذت مقرها المؤقت بجامعة ميدغري، وكانت تمارس عملها من الجامعة إلى عام ١٩٩٤م ثم انتقل العمل إلى مقرها الدائم بانغالا.

مهمة اللجنة المكلفة

تقوم اللجنة المكونة بالأعمال الآتية ثم عرضها إلى الحكومة الفدرالية. كوتت اللجنة من ١٥ شخص يوم ١٩٨٩/٦/٢٠م على أن تقوم بالآتي:

١- تبحث عن المكان المناسب لإنشاء القريتين (قرية اللغة العربية وقرية اللغة الفرنسية).

٢- أن تحقق في خلال السنتين

كمؤسسة علمة لدراسة اللغة العربية

في السبعينيات وأوائل الثمانينات كانت جامعات نيجيريا ترسل طلاب سنتها الثالثة للغة العربية إلى العالم العربي ليقضوا فيه السنة الثالثة هناك ليختلطوا بأبناء اللغة ويحتكوا بهم، ويتمكنوا من التخاطب باللغة العربية والتحدث بها مع أهلها في مختلف المناسبات، ومعرفة ثقافة أبنائها والتطورات التي حدثت وتحدث عليهم، والتمكن من الحصول على الصحف اليومية والدوريات الأسبوعية والمجلات العلمية. والاستماع إلى الإذاعات المحلية والتكيف بالبيئات العربية والتأقلم معها. وكان لهذه البعثات الأثر الكبير على شخصية طلاب اللغة العرب النيجيريين واكتسابهم مهارة التحدث باللغة العربية بطلاقة. (١٢)

ولما تدهور الوضع الاقتصادي لنيجيريا وذلك في أوائل الثمانينات أوقفت الجامعات إرسال طلابها إلى الدول العربية، لأنه لم يكن للدولة استطاعة تحمل تكاليفهم الدراسية في الخارج. فلما جاء البروفيسرو جيبيل أمين إلى وزارة التربية فكر في إيجاد بديل لحل المشكلة. ففكر في أن يشكل لجنة تقوم بدراسة الموضوع. فشكلت لجنة من ١٥ شخصا يوم ١٩٨٩/٥/٢٠م لتقوم بدراسة الموضوع، فبعد الدراسة الدقيقة خرجت اللجنة بكفزة خلق بيئة عربية في الدولة حيث يتجمع فيها طلبة اللغة العربية من جميع الجامعات النيجيرية مع

الناحية الغربية الشمالية، وحكومة ديكاو المحلية من الناحية الغربية.

أما من الناحية السياسية للقرية فهي عاصمة لحكومة نغالا المحلية، بها مقر الحاكم التقليدي والحاكم السياسي المنتخب من قبل الشعب. و من الناحية الثقافية والروحية، فهي مدينة قديمة مشهورة بالعلماء وإعلاء منزلتهم في الإمبراطورية.

أما الناحية الاجتماعية، فإن القرية عامرة مكتظة بالسكان بحكم أنها عاصمة لحكومة محلية، ومتاخمة لدولتين هما جمهورية الكمرون من الشرق الجنوبي وجمهورية تشاد من الشمال الشرقي. ويكون سكانها الأصليين اجتماعين تعودوا على معايشة الضيوف المهاجرين من الدول المتاخمة لها كجمهورية الكمرون وتشاد، ولكون أنها تقع على شاطئ بحيرة تشادز

أما سكانها الأصليون فهم من قبائل الكانوري والعرب والكوتوكو. ولكن الآن بحكم تلك الظروف فجدبت إليها جميع القبائل النيجيرية والدول المجاورة.

أما من الناحية الاقتصادية، فإن أهل القرية يمارسون مختلف المهن والصناعات. فعرف أهل القرية بالتجارة لأنهم باب لبضاعة المصدر من نيجيريا إلى الكمرون وتشاد ودول شرقي إفريقيا ووسطها. وكذلك عرفوا بالزراعة وصيد السمك، هذا لأنها تطل على بحيرة تشاد، وكما عرفوا بتربية المواشي. (١١)

ظهور قرية اللغة العربية نغالا

القادمتين وسائل تخريج برامج لدراسة اللغة العربية والفرنسية لمدة سنة واحدة في الخارج.

٢- وأنت توصي بالمكان المناسب وعن الأمور المطلوبة المؤقتة للمدى القريب والبعيد لكلتا المؤسستين.

٤- أن ترسم مخططا رسميا لكلتا المؤسستين، وذلك في مدة قصيرة، وأن توصي بالتكاليف المالية.

٥- وأن تقترح المباني الإدارية لكلتا المؤسستين، مع وضع شروط العمل وقوانينه التي تتلاءم مع نظام العمل الحكومي.

٦- وأن ترفع تقاريرها إلى وزير التربية والتعليم من حين لآخر للإطلاع على تقدم سير عملها.

٧- وأن تؤدي دور تلك المسؤوليات المتعلقة بتخريج البرنامج الحاضر، وإنشاء مؤسسات لغوية، وذلك تشميا مع أوامر وزير التربية والتعليم.

وفي نهاية عدة أشهر ومع عمل ميداني دعوب في بحث المكان المناسب لتأسيس القريتين وجمع المعلومات وتنسيقها سلمت اللجنة تقريرها إلى وزارة التربية والتعليم في شهر يوليو ١٩٨٩م. وبعد دراسة التقرير والإرشادات التي سلمتها اللجنة إلى وزير التربية والتعليم، وأنشأت الوزارة المركزين سنة ١٩٩٢م وأسندت رئاسة قرية اللغة العربية إلى البروفيسرو أبي بكر بلاربي، وكان أول مدير لها، ورئيس تنفيذ مجلسها. إلا أن النشاط الأكاديمي لم يبدأ مباشرة، وذلك لعدم وسائل العمل، وبدأت القرية نشاطها

الأكاديمي في سنة ١٩٩٤م باثني عشر طالبا جامعيًا وعشرين طالبا لمستوى الشهادة التربوية النيجيرية.

أهداف تأسيس قرية اللغة العربية

يتناول هذا الموضوع لمحة مختصرة عن أهداف تأسيس قرية اللغة العربية ومساهمة القرية في نشر اللغة العربية وثقافتها.

أسست قرية اللغة العربية لرفع مستوى اللغة العربية ودفع عجلتها إلى الأمام في الوطن، وذلك عن طريق الكشف عن السبل والوسائل المعينة على ذلك. بهدف جعل القرية مركزا لممارسة نشاط وتدریس اللغة العربية ونشرها في الدولة كما تكون مركزا لخدمات الجهات المتخصصة من القطاع العام والخاص.

أسست القرية لكي تحل محل إرسال طلبة اللغة العربية لصقل لغتهم العربية التي تعلموها في الجامعات النيجيرية بدل إرسالهم إلى العالم العربي الذي كان تمارسه الدولة في السبعينات وأوائل الثمانينات أن كان اقتصاد الدولة مزدهرا وقويا، ولما تدهور الاقتصاد في أوائل الثمانينات فكرت وزارة التربية في تأسيس قريتين قرية لغة العربية وقرية أخرى للغة الفرنسية. فأُسست قرية اللغة العربية بمدينة نغالا على حدود جمهورية الكمرون حيث يكثر عرب نيجيريا. فكانت المنطقة تشبه العالم العربي بيئة وثقافة وفي داخل الوطن. فبذلك انحلت مشكلة إرسال طلاب اللغة العربية إلى

العالم العربي. فالأهداف التي من أجلها أسست القرية كثيرة، فيمكن أن نذكر منها الأهداف التالية:

- ١- خلق بيئة لغوية عربية جديدة في وطن غير عربي (وتأقلمه بها).
- ٢- تمكين طلاب اللغة العربية من اكتساب مهارة الكلام باللغة العربية والتحدث بها بطلاقة.
- ٣- إيجاد مركز لتبادل المعلومات الخاصة بالدراسات العربية ومعين لا ينضب لتزويد الباحثين في مجال دراسة اللغة العربية.
- ٤- وضع منهج لتعليم اللغة العربية بحيث يتناسب مع البيئات المستفيدة من إمكانيات القرية.
- ٥- تدریس المنهج الموضوع بالوسائل التعليمية الحديثة المتطورة «التقنيات التربوية» - أجهزة سمعية - أجهزة بصرية - وأجهزة بصرية متحركة التي تسهل تعليم اللغة المنشودة للطلاب من اكتساب المهارات اللغوية بطرق وسائل تعليم اللغات الحديثة المتطورة.
- ٦- مركز لجمع ونشر البحوث الأكاديمية وخطوط اللغة العربية.
- ٧- تشجيع الجهود المتعلقة بتعليم اللغة العربية بطرق حديثة فاعلة.
- ٨- تنمية وتطوير مناهج اللغة العربية لمختلف المراحل التعليمية.
- ٩- تشجيع المواطنين على دراسة اللغة العربية.
- ١٠- إستقطاب طلاب اللغة العربية

العلاقات الدبلوماسية أو لمخاطبة العرب في المؤتمرات والندوات العالمية. من أهداف تأسيس القرية هو أن تحل محل إرسال طلبة اللغة العربية إلى الدول العربية، لذلك لا بد من أن تسعى القرية لتحقيق الأهداف التي من أجلها أسست. القرية هي المؤسسة العليا التي ترجع إليها جميع المسئوليات المتعلقة باللغة العربية ودراساتها، فهي النهاية لكل طالب اللغة العربية (ليستحق اسمها).

قامت القرية منذ تأسيسها على ساق الجد في تزويد الطلاب وتدريبهم على مهارات اللغة العربية حتى يتدقوا أبدها وقواعدها.

للقرية أربعة أقسام تعليمية، وكل قسم يقوم بدور خاص يستفيد منه الطلاب الذين يقصدونها من جميع أنحاء الوطن ليقضوا فيها فترات دراسية تطول أو تقصر، حسب برنامجهم الدراسي. ثم يعودون إلى بلادهم وهم عرب نتيجة تلك الخبرات والمهارات التي اكتسبوها خلال تواجدهم في القرية.

هناك مساهمات تحصل نتيجة اجتماع الطلبة الذين يأتون إلى القرية من الولايات المختلفة والأقاليم المتباينة العادات والتقاليد، ومن هذه المساهمات:

توحيد أبناء الوطن

مهدت القرية طريقاً مؤبداً لتوحيد الطلبة الذين يأتون إليها من ولايات الوطن المختلفة ومن المؤسسات العلمية المختلفة ومن بيئات متنوعة، فبعضهم

٢- طلبة كليات التربية.
٣- معلمو المدارس الثانوية.
٤- أفراد القطاعين العام والخاص.
طلبة الجامعات: يأتي هؤلاء الطلبة إلى القرية من مختلف الجامعات الوطنية ليقضوا عاما دراسيا كاملا يدرسون فيه اللغة العربية وعلومها.
طلبة كليات التربية: يأتي طلاب كليات ومعاهد التربية ليدرسوا منهجهم الصيفي الإلجباري.
يأتي معلمو المدارس الثانوية: لتدريبهم على الوسائل التعليمية والتقنيات التربوية الحديثة لمواجهة تحديات الحياة المهنية.
أفراد القطاعين العام والخاص: ويأتي هؤلاء الطلبة من الإداريين وقد يكون من بينهم مديرو الشركات وموظفو الحكومة الفدرالية وحكومات الولايات ورجال الأعمال الحرة والاختصاصيون في مجالات الحياة المختلفة، لإكتساب المهارات اللغوية.

مساهمة القرية في بناء الوطن ونشر الثقافة العربية

إن موقع نيجيريا الجغرافي، وزنها السياسي في أفريقيا ومكانتها الاقتصادية في العالم، يؤهل القرية لأن تقوم بخدمات جليلة لتوفير الخدمات الاستشارية للمؤسسات العلمية ولبن يعينهم تعلم اللغة العربية لأي غرض من الأغراض سواء كان لأجل التجارة مع الدول العربية أو في المعاملات الدبلوماسية مع الدول العربية لأجل تحسين العلاقات التجارية مع العالم العربي، أو لأغراض سياسية كتحسين

من المعاهد والجامعات النيجيرية وجمعهم في مكان واحد ولهدف واحد وهو إجادة وإتقان اللغة العربية وتبادل الثقافات المتباينة.
١١- تطوير مناهج تعليم اللغة العربية لمواكبة تقدم العصر العلمي.
١٢- إيجاد بيئة لغوية حديثة باستعمال أحدث الأجهزة التعليمية المتطورة.
١٣- إيجاد بيئة ثقافية تتوفر فيها كافة الوسائل التي تساعد في تيسير عملية تعليم اللغة العربية من خلال تنسيق الجهود بين المعلمين والمعلمين.

١٤- لتدعيم ورفع مستوى الدراسات العربية في نيجيريا وذلك من خلال الكشف عن كل الطرق والوسائل والإمكانيات والموارد المتوفرة التي لها صلة باللغة العربية، لجعل القرية مركزا نشطا لتدريس العلم ومركزا لخدمات الجهات المتخصصة من القطاع العام والخاص ورجال الاقتصاد الوطني.

١٥- تشجيع دراسة اللغة العربية في بيئة عربية أو عربية.

١٦- صرف النظر عن إرسال البعثات إلى الخارج لدراسة اللغة العربية. (١٣)

المستفيدون من برنامج قرية اللغة العربية

الطلاب الذين يستفيدون من برنامج القرية ينقسمون إلى أربعة أقسام على النحو التالي:
١- طلبة الجامعات.

هذه المدة، ويدرسته لهذه المواد، وفي هذه البيئة اللغوية اكتساب المهارات اللغوية.

ثالثا: قسم الدراسة التأهيلية

أنشئ هذا القسم أيضا سنة ١٩٩٥م لإفادة كل الراغبين في تعليم اللغة العربية المبادئ الأساسية للغة العربية. ينقسم هذا القسم إلى ثلاث مستويات:

أ. المستوى الأول: مستوى المبتدئين، يدرس فيه الطالب ثلاثة أشهر يتعلم من خلالها: البلاغة، والقواعد، والإنشاء، والترجمة، والثقافة العامة.

ب. المستوى الثاني: وهو المستوى المتوسط يدرس فيه الدارس أربعة أشهر يتعلم فيها: القواعد، والمحادثة، والاستماع، والقراءة، وقواعد الإملاء، والترجمة، وقواعد الخط.

ج. أما المستوى الثالث: فهو مستوى المتقدمين، يدرس فيه الطالب أربعة أشهر. يتعلم فيها القواعد، الاستماع، الكلام، الكتابة، القراءة، التدريس اللغوي، قواعد الإملاء، والخط.

رابعا: قسم الخدمات

الاستشارية

أنشئ هذا القسم أيضا مع الأقسام الثلاثة السابقة سنة ١٩٩٥م. يقوم هذا القسم بالخدمات الاستشارية، ومن خدماته:

١- الترجمة: بأن يترجم من اللغة

قسمت القرية برنامجها الأكاديمي إلى خمسة أقسام لتسهيل علماء الأكاديمي. وهي:

أولا: قسم البحوث والدراسات الجامعية

أنشئ هذا القسم سنة ١٩٩٥م ويعتبر حجر الأساس لإنشاء القرية وهو خاص بالطلاب المبعوثين من الجامعات. يدرس فيه طلاب السنة الثالثة الجامعية ثم بعدها يرجعون لجامعاتهم التي بعثتهم لدراسة السنة الرابعة. يدرس الطلاب المواد التالية: النحو، والصرف، والبلاغة، والنقد القديم، والنقد الحديث، المدارس الأدبية، الأدب الأموي، الأدب العباسي، الأدب الأندلسي، الأدب العربي في غرب إفريقيا، الشخصية الأدبية، المسرحية، المقالة، الرواية، الصوتيات، علم العروض، نصوص قرآنية، نصوص الحديث، الترجمة، منهج البحث.

ثانيا: قسم الدراسات الصيفية

أنشئ سنة ١٩٩٥م مع القسم الذي قبله لأجل تدريب الطلاب الوافدين من كليات التربية النيجيرية وكان عدد طلابه أكثر من عدد الأقسام الأخرى. لأن عدد الكليات أكبر من عدد الجامعات. يدرس فيه الطلاب لمدة ثمانية أسابيع، يتعلمون فيها: القواعد النحوية، قواعد الإنشاء، منهج البحث، قواعد الإملاء، المحادثة، الأدب، قواعد الترجمة، الثقافة العامة، الأصوات، والقراءة. يتوقع من الدارس في خلال

يأتي من أقصى جنوب الوطن ويجتمع مع الذي يأتي من أقصى شمال الوطن ويجتمعون تحت ظل مؤسسة واحدة كل منهم يحمل ثقافة وحضارة مختلفة عن غيره ويعيشوا تحت وثاق واحد. (١٤)

تبادل الخبرات

من مساهمة القرية تلاقي الطلاب الذين يأتون من بيئات مختلفة العادات والتقاليد ومن مختلف الأجواء في مؤسسة علمية واحدة مما يجعلهم يتلاقحون الأفكار ويتبادلون الثقافات والخبرات بينهم، فهذا يستفيد كل طالب من ثقافة زميله ويعرف شيئا من بلاده.

النشاطات

للقرية برامج نشاطية لغوية ثقافية اجتماعية تقام خلال السنة الدراسية، فيشارك الطلاب في تنفيذها لهدف تدريب الطلبة على الاختلاط والاحتكاك بعضهم ببعض وتوعيمهم على ممارسة اللغة العربية واكتساب مهاراتها المتنوعة (١٥)

مهارة الكلام

يأتي الطلبة إلى القرية من مؤسسات متنوعة وولايات مختلفة جغرافيا، ولكل طالب لفته الأساسية «أي الأم» ففي القرية تكون اللغة العربية هي اللغة المشتركة بينهم ويتواصلون بها. فيتدربون على المخاطبة بها فهذا يكسبهم مهارة الكلام.

أقسام القرية التعليمية

University of Maiduguri: Student. ٨
Session ٨٧/١٩٨٦ Handbook
٢٠٠٢-٣.
١٩٩٢-
٢٠٠٧م، ص: ١٠
١٠. ناصر عمر قتي: الرحلة ص: ١.
١١. آدم عمر: المرجع السابق ص: ٨.
١٢. آدم عمر: المرجع السابق،
ص: ٩.

١٣. ناصر عمر قتي ، المرجع السابق:
ص ١٢.
١٤. المرجع السابق والصفحة نفسها.
١٥. المرجع السابق والصفحة نفسها.
١٦. المرجع السابق ١٤.

ثم تطرقت الورقة إلى جامعة
ميدغري وذكرت أن الجامعة عمرها
اليوم ٤٠ سنة كما تناولت وضع اللغة
العربية فيها. وهكذا استشرفت الورقة
إلى قرية اللغة سبب اختيارها للمؤسسة
وكيف تأسست ومتى تأسست ومن
المستفيد منها. ثم ذكرت مساهمتها
للغة.

الهوامش والمراجع:

١ . آدم محمد جبريل: اللهجة العربية
الحديثة في نيجيريا ، دراسة
وصفية لبعض مظاهرها الصرفية
والتحوية ٢٠٠٠ م ص: ٥٠
٢ . محمد المنتقى أحمد تال: الجواهر
والدرر في سيرة الشيخ الحاج عمر-
دار البراق للشر والتوزيع بيروت
٢٠٠٥ م ص: ٥٨ (.
٣ Kyari Tijjani: Political and
Administration Development
in Pre Colonial Borno. Vol
.١٠٨. p.٢
٤ . الحسيني الشيخ إبراهيم صالح: تاريخ
الإسلام وحياة العرب في
إمبراطورية كانم برنوص ٧٢ .
University of Maiduguri: Student
Session ٨٧/١٩٨٦ Handbook
٢٠٠٢-٣.
٦ . المرجع السابق الصفحة نفسها.
٧ University of Maiduguri:.
office of the Registrar. List of
Academic Staff of Arabic and
٢٠١٣/٢٠١٤ Islamic Studies
session

العربية إلى اللغات الأوروبية،
اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية،
ومن اللغة الإنجليزية والفرنسية
إلى اللغة العربية ومن العربية إلى
اللغات الوطنية «المحلية».

٢- تدريس مترجمين، متخصصين في
فن الترجمة وفروعها وأنواعها.

خامسا: قسم التدريب الخاص

يقوم هذا القسم بتدريب معلمي
اللغة العربية للمدارس الابتدائية على
طرق التعليم الحديثة، واستعمال
التقنيات التربوية في عملية التعليم.

الخاتمة

من خلال رحلتنا في هذه الورقة
تعرفنا على أن هناك عربا مواطنين
في نيجيريا اشتهروا باسم عرب الشوا،
تدفقت هجراتهم إلى هذه البقعة من
الأرض منذ قديم الزمان وظهروا على
مسرح السياسة في الإمبراطورية منذ
القرن الرابع عشر الميلادي واستولوا
على قصر الإمبراطورية في القرن
الثامن عشر الميلادي أيام حكم الشيخ
محمد الأمين الكانمي صاحب مدينة
نغلا ثم مؤسس مدينة كوكاوا عاصمة
الإمبراطورية في القرن الثامن عشر
الميلادي.

وهكذا عرفنا أن ميدغري عاصمة
ولاية برنو عاصمة اختطت في أوائل
القرن العشرين وهي أيضا كانت وما
زالت مدرسة علمية يقصدها طلاب
القرآن الكريم من الممالك الهوسا
قديما والولايات النيجيرية حديثا
وهكذا تقصدها البلاد المجاورة لها.